رأف RAF
رحمة الإنسان فضيلة Mercy Is Grace
مؤسسة الشيخ
ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية

مهارات المربي 2

600 إضاءة في جذور التربية وتعديل السلوك

تأليف: وليد خالد الرفاعي

الفهرس

تنمية الجوانب العملية 6

تنمية المبادرة 10

إتخاذ القرار 14

الشفافية الروحية 18

التعامل مع المراهقين 24

زرع الهمَّة 28

المشاركة الشعورية والعملية 32

التعامل مع الأطفال 36

القدوة 44

”قال ثورو: ”مقابل كل ألف ركلة على أوراق الشجر، هناك ضربة واحدة على الجذور“

تنمية الجوانب العملية

إياك أن تحول المتربي إلى مستودع للوقود فحسب؛ أعطه المركبة التي يستثمر فيها هذا الوقود من خلال برامج عملية يتحرك بها.

مهمة المدرس أن يعلم الناس الخير، أما المربي فمهمته أن يجعلهم يترجمون ذلك الخير إلى واقع محسوس.

احرص قدر الإمكان على أن تخلق نوعًا من التكافؤ بين النمو النظري، والنمو العملي للمتربي؛ تماماً كما يحرص قائد السيارة على تحقيق التكافؤ في عجلات سيارته.

لا يمكن أن تتحقق من نجاحك في التأثير على المتربي إلا من خلال الميادين العملية التي تقحمه بها، أو يقحمه بها الواقع .. إن إهمالك لتنمية الجانب العملي ربما فاجأك في وقت الأزمات بأنك شيدت هرماً كبيراً ولكن من ورق!

عندما توجه المتربي بأي توجيه نظري؛ حاول أن تربطه بمقترح عملي لتطبيقه.. إن سعيك المستمر لتحقيق ذلك قد يجعلك تلغي الكثير من طرحك النظري الذي لن تجد له رصيداً على أرض الواقع.

”
واحد، اثنان، ثلاثة، عشرة، .... مائة .. طلب الأب من ابنه وهو يمشي معه إلى المسجد أن يعد خطواته، وبعد أن انتهى أخبره بأنه كسب حسنات بقدر هذه الخطوات بل بأضعافها! وهكذا قدم له درسا عملياً رائعاً في كرم الله أولاً، ثم في فضل الذهاب إلى المسجد ثانياً.

”
نهتم كثيراً بحث أولادنا على الصلاة، فهل نهتم بمتابعتهم في كيفية أداء هذه الصلاة؟ وهل يقومون بها كما يريد الله؟ فيستشعرون أنهم في أعظم ركن وأنهم واقفون أمام الله عز وجل.

”
من أهم الأمور التي تبني عقول أبنائنا تعويدهم على حب القراءة، ومما يحقق ذلك: وجود مكتبة صغيرة خاصة بهم، ومبلغ شهري خاص بشراء القصص التي يختارونها هم.

”
تدريب الابن على النظام يساعده مستقبلاً على إدارة حياته بنجاح، ومما ينمي لديه ذلك: تخصيص وقت محدد لكل شيء، مثل: (مشاهدة التلفاز، النوم، الأكل، المذاكرة، الزيارات العائلية، اللعب).

”
قاعدة تربوية هامة يعلمها لنا ابن تيمية في إيجاد البديل النافع فيقول: (إن النفوس لا تترك شيئا إلا بشيء، فالنفوس خلقت لتعمل لا لتترك).

”
المربي الناجح هو الذي يستثمر الأحداث والمصائب التي تمر بها الأمة في تعزيز وغرس بعض المعاني والقيم، مثل: التعاون، والكرم، والشعور بالانتماء لدين واحد، وزرع الهمة العالية في نفوس المتربين.

”
ما قيمة بحث علمي جيد يؤدي إلى اختراع أو اكتشاف يحقق للناس فائدة؛ إذا بقي هذا البحث حبيس عقل العالم، أو حبيس أوراق بحوثه، دون أن يطبق على أرض الواقع ؟!

”
أظنك لا تخالف في أن منطق العلم للعلم، والبحث للبحث؛ منطق غير مقبول ولا مفيد، وهو بالفلاسفة المنعزلين أليق من الدعاة المربين.

”
من الأمور المهم إدراكها جيداً: أن مهمة الجوانب العملية ليس تكميل الجوانب النظرية فحسب، وإنما ترسيخها وتعزيزها كذلك.

”
المدرس، والخطيب، والواعظ، والشريط، والكتاب، وغيرهم؛ يمارسون الشحن النظري .. بينما تكاد أن تنفرد أنت في ممارسة التفريغ التطبيقي. أما عندما تفقد هذه الخاصية، وتتوجه إلى الشحن النظري فحسب؛ فلك أن تختار أن تكون أياً من تلك الخيارات، أما المربي فلا !

”
الاستثمار في تربية الأبناء هو الاستثمار الحقيقي الرابح .. وعندما نصرف أموالنا في سبيل تعليم وتأهيل ورفع قدرات أبنائنا التربوية والعقلية والتقنية والأكاديمية؛ فإننا عندئذ نكون قد وضعنا تلك الأموال في مكانها الأنسب.

تنمية المبادرة

”أظنك توافقني أن العمل بفكرة واحدة من اقتراحات الآخرين؛ أبلغ في تنمية المبادرة عند أحدهم من العشرات من كلمات الثناء والإعجاب بأفكارهم واقتراحاتهم فحسب.

”معادلة مستحيلة التحقق تريد إيجادها؛ عندما تتتبع كل أفعال من تربيه وآرائه لتزيد عليها أو تنقص، ثم بعد ذلك تطالبه بالمبادرة والإبداع!

”إن الصورة التي تشجع المبادر على مبادرته؛ هي صورتك وأنت محتفٍ بصوابه، متجاوزٌ عن خطئه، وليست صورتك وأنت منقب عن الخطأ، متعامٍ عن الصواب!

”قم بالثناء على الماضي، وبدون تعقيبات بـ(لكن) أو (لو)، وعندها ستكون ممن يخلق المبادرة وينميها.

”من المهم أن تعامل الشخص على مقصده الحسن، لا على مبادرته الخاطئة، هذا إذا ترجح عندك حسن مقصده ونيته الطيبة.

”
حتى تجني المبادرة ممن تربيه؛ ازرع الهم في قلوبهم .. فالذي يحمل هماً لا ينتظر من يبدع له طرقاً ووسائل تكون تفريغاً وتعبيراً عن هذا الهم.

”
لا يكفي أن توافق على صحة المبادرة التي عملت، وإنما ابتهج لها .. أما عندما تكون المبادرة خاطئة خطأً غير فادح؛ فيكفيك ألا تثني، دون أن تحتاج إلى الذم!

”
كيف تريد من شخص ما أن يقوم بمبادرة ما، وأنت قد سددت عليه كل منافذ المبادرة؛ من خلال تعليمات أو أوامر صريحة في أصغر تفصيلاتها، لا تقبل روح الاجتهاد أو الإبداع فيها أو عليها.

”
من الصعب عليّ أن أتصور مربياً يقتل روح المبادرة فيمن يربيهم عن طريق تعمّد البحث عن أخطائهم باستمرار .. ولكني وللأسف أشاهد كثيراً ممن يقوم بنفس الدور؛ عندما يحاول أن يلوِّح بالكمال وبالصورة الأفضل لما يجب أن تكون عليه الأمور، متناسياً التشجيع والتحفيز لما تم وكان.

اتخاذ القرار

لا تجعل هدفك مع المتربي تنمية قدرته على اتخاذ القرار فحسب، وإنما تنمية قدرته على اتخاذ القرار الصائب كذلك.

إنها عملية وأد للشخصية عندما تقوم باتخاذ القرار عن المتربي .. إياك أن تفعل، وإنما انثر له رأيك فيما تراه صائباً، ودع القرار له.

يمارس بعض المربين إرهابا فكريا يتعسر فيه على المتربي اتخاذ قرار أو رأي مخالف للمربي، هذه الممارسة قد ينظر إليها المربي على أنها تأثير محمود لاتخاذ القرار الصائب!

ليس من المهم أن تجعل المتربي يتخذ القرار الصائب، وإنما المهم أن نعلمه كيف يتخذ هذا القرار باستمرار، ودون تأثيرات أخرى خارجية يغيب القرار الصائب بغيابها. وكما قيل: (لا تهدني سمكة، ولكن علمني كيف أصيد).

عندما تريد أن تغرس في نفس المتربي القدرة على اتخاذ القرار؛ فإنك تحتاج أن تغرس كذلك القدرة على تحمل ضريبة هذا القرار في حال خطئه أو حتى صوابه، وإلا تحولت حياة المتربي إلى ندم مستمر.

”
اغرس التوكل في قلب المتربي؛ فالقدرة على اتخاذ القرار تحتاج إلى قدر من التوكل يكل إليه المتربي ما لا يستطيع تقديره مما يغيب عن البشر.

”
تنمية اتخاذ القرار لا تعني إلغاء المشورة؛ بل هي من عوامل نجاحها، ولكن لا تجعل المتربي يدور في دائرة كبيرة من المشورات التي تشتت الفرد ولا تهديه.

”
عزز في نفس المتربي الاستشارة، ولكن عزز معها كذلك أن القرار في النهاية هو قراره هو، وليس قرار من استشاره.

”
قد تعجب عندما تعلم أنك عندما تحطم أو تلغي شخصية المتربي بقصد أو بدون قصد؛ فإنك لم تشارك فقط في قتل القدرة على اتخاذ القرار في شخصيته، وإنما ساهمت كذلك في جعله يتخذ قرارات فاشلة كذلك فعدم اتخاذ القرار هو اتخاذ لقرار الفشل.

”
لا تحمل القلم الأحمر، ثم تقم بتصويب وتخطئة كل مواقف وقرارات المتربي؛ إنك بذلك ترتكب خطأ أكبر من خطئه هو في بعض قراراته؛ لأنه في الحقيقة يرى أن قلمك الأحمر يشطب عقله وشخصيته، لا آراءه وقراراته.

الشفافية الروحية

مقترح عملي مجرب لتحبيب الأطفال بقراءة القرآن وحفظه: وهو أن يسجل الطفل المقطع الذي يريد حفظه ثم يقوم بسماعه، وبذلك تتحول لديه إلى متعة حقيقية تعينه على الاهتمام بكتاب ربه.

حب الله من أعظم ما ينبغي أن يغرسه المربي في نفس المتربي، والمقترح أن يركز المربي في كل أسبوع على غرس صفة واحدة من صفاته سبحانه وتعالى، بوسائل متعددة ومختلفة.

من أجمل المعاني التي ينبغي أن نغرسها في نفوس من نربيه: (الشوق إلى لقاء الله)، فمن اشتاق إلى الله أحبه واتقاه. ويتحقق ذلك: بكثرة ذكره ومناجاته، والحديث عنه، وقراءة كلامه.

قد يرشدك الكثيرون إلى جوانب عدة ووسائل كثيرة لتنمية الجانب العبادي عند الآخرين، ولكن تذكر أنك بشخصك وقدوتك ستبقى الوسيلة الأكبر والأقوى بين تلك الوسائل.

سأل الأب ابنه المراهق: كم تستطيع أن تؤخر قراءة رسالة جوال أتتك من أحب أصدقائك؟ أجاب الابن: أقرؤها مباشرة؛ فقال الأب: ومتى آخر مرة قرأت رسالة ربك لك؛ القرآن؟ أجاب الابن بحزن: رمضان الماضي! فقال الأب المربي: من أحب أحداً أحب كل ما يأتي منه؛ قولاً وأمراً ونهياً.

سؤال بسيط، وقبل أن تتعلم المزيد من طرق التربية: متى آخر مرة رفعت يديك إلى الله فقط من أجل أن تدعو لأبنائك دعاء طويلًا وصادقًا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث دعوات لا ترد؛ دعوة الوالد، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر). صحيح.

إياك أن تشعل عند المتربي فتيل الإيمان دون أن تحميه من الانطفاء بزجاج العلم والتربية والإدراك. وإياك أيضاً أن تملك زجاجة السراج تلك دون أن تملك السراج نفسه.

علق المتربي بالجنة والنار، واجعلها حية في ذهنه، فالنفس كما أنها تحتاج إلى الأهداف المرحلية القريبة، ستبقى في أشد الحاجة إلى النظر إلى ذلك الهدف الأخير الذي تصب كل الأهداف المرحلية فيه.

(أرحنا بالصلاة يا بلال) .. تربية الأبناء على حب الصلاة لتتحول لديهم من كونها عبئًا ثقيلًا نلاحقهم على فعلها إلى متعة يتشوقون إليها، ولتحقيق ذلك عدة وسائل؛ منها: أن نذكرهم دائماً بحكمة الصلاة وليس حكمها فحسب.

ليست تلك الروحانية الانعزالية هي ما تحتاج أن تغرسه في نفس المتربي، وإنما تلك الروحانية الاجتماعية التي تغذيه دون أن تعزله.

عندما تظن أنك استكملت وسائل التنمية الروحية لدى المدعو لمجرد أنك قمت بأداء أكبر قدر ممكن من الوسائل التربوية التي تصب في هذا الجانب؛ فإنك تكون على قدر كبير من الخطأ .. ادع الله أن يفتح قلب صاحبك، وتذكر أن استنفاد الوسائل الحسية لا يعني تحقق النتائج حتماً.

الأولويات الحقيقية التي يتأثر بها المتربي هي ما يراه من سلوكك معه لا ما يسمعه من توجيهك إياه ..

يجب أن لا يغيب عن بالك أن كل بناء فكري أو علمي أو دعوي لم يبن على أرض إيمانية صلبة؛ فهو عرضة للانقضاض في أية لحظة؛ بل إنه كلما علا البناء دون وجود الأساس؛ كان السقوط مريعاً.

في كثير من الأحيان يعطى المريض إبرة في غير موضع الألم المباشر؛ لأنها ستسير في دمه لتعالج الموضع المقصود .. تذكر ذلك، فربما عالجت الضعف العبادي من خلال إبر عملية مؤثرة وغير مباشرة؛ كحسن الصلة، والقدوة، وترك الجدال، والتركيز على سير الصالحين.

لعلك تدرك معي خطورة إهمال الجانب الإيماني؛ عندما تعلم أن كل ما تزود به المتربي من معارف ومهارات وقدرات؛ قد تنقلب ضد أهدافك تماماً عندما يفقد قاعدته الإيمانية التي ينطلق منها، فيوظفها لأهدافه الشخصية .. إنك في الحقيقة قد ربيت عدواً لك ولمبادئك دون أن تشعر!

من الجميل أن نجعل تشجيع ومكافأة أولادنا ليس عن طريق المال والهدايا فقط، وإنما عن طريق الدعاء كذلك، فنقول لهم: (إن فعلتم كذا؛ دعونا لكم)، وبذلك يتربون على أهمية الدعاء عامة، ودعاء الوالدين خاصة.

عندما نحسن غرس الإيمان في نفوس أطفالنا؛ فإن هذا سينعكس إيجابا على برهم وسلوكهم وصدقهم معنا ومع الناس.

التعامل مع المراهقين

”
تمتد مرحلة المراهقة من (١٢-١٨) سنة تقريبا؛ وهي مرحلة خطيرة تتشكل فيها قناعات جديدة عند المراهق، ويحاول أن يثبت فيها نفسه، ولو بالخروج عن إرادة أهله. من المهم جدا أن يكون شعارنا في هذه المرحلة: (التوجيه لا المواجهة).

”
عندما يبلغ أبناؤنا سن المراهقة؛ لا بد أن يكون الحوار والنقاش هو طريقة التفاهم معهم، فالكثير من المراهقين يشتكون من أن مهمة آبائهم وأمهاتهم تنحصر في إلقاء المحاضرات والمواعظ عليهم، وهي غالباً ما تكون مواعظ مكرورة أولاً، ولا يستمع إليها الأبناء ثانياً.

”
من أسوأ ما قد يؤدي إلى انحراف المراهقين: ضعف القرب بينهم وبين آبائهم، فيبنون لهم عالمهم وأصدقاءهم واهتماماتهم المعزولة عن أهلهم، وتصبح نصائح أهلهم لهم لا قيمة لها؛ لأن قناة التواصل بينهم مقطوعة. فإذا أردنا أن تستمع لنا آذانهم؛ فلا بد أن نملك قلوبهم أولاً.

”
(حين يصبح الأولاد في سن المراهقة؛ يصبح تجنب كثير من الأبناء لقول الحقيقة أمراً واضحاً جداً، فإذا رأيت قصة محبوكة ومحكمة فتأكد قبل أن تصدقها؛ لأن براءة الأطفال انتهت). د.عبد الكريم بكار.

”
حتى إن كانت علاقة الآباء جيدة بأبنائهم؛ فإنه في مرحلة المراهقة تحديداً يكون تأثير الأصدقاء أكبر من تأثير الآباء، وهو ما يدعونا إلى الاهتمام بأن نحيط أبناءنا بنخبة من الأصدقاء المتميزين.

في سن المراهقة ينتاب الآباء شعور بأن كل ما غرسوه في ابنهم في الصغر قد ضاع ولا أثر له! ولكن الواقع أن الصفات السيئة تصبح هي الظاهرة؛ كالعناد، والفوضى، وعدم الاحترام، وضعف التدين، وتختفي الصفات الجيدة إلى أن يظهر أثرها بعد ذلك بإذنه تعالى.

هل نحن قريبون فعلاً من أبنائنا المراهقين، أم أن علاقتنا معهم لا تتجاوز القشرة الخارجية من حياتهم؟ بينما يعيشون حياة كاملة مليئة بالأسرار والخصوصية والتي قد نتفاجأ بها مفاجأة غير سارة في يوم من الأيام!

عندما يقترب أبناؤنا من البلوغ فإننا نحتاج إلى أن: نعاملهم كأصدقاء، نصارحهم في قضايا البلوغ وكيفية مواجهتها؛ خاصة البنات، نتأكد تماماً من جودة بيئتهم الخاصة؛ الأصدقاء، المدرسة، نقلل من الأوامر ونحاورهم ونقنعهم، نشعرهم بأنهم أصبحوا بالفعل كباراً، نتجاوز عن أخطائهم الصغيرة.

من المهم أن لا نقتل الطموح عند أبنائنا المراهقين من خلال المبالغة في توفير كل شيء لهم؛ سيارة، مال...إلخ؛ بل لابد أن يشعر أبناؤنا بأن هناك جهدا كبيرا لابد أن يبذلوه، فالترف يقتل التربية الجادة، ويقتل معها الإرادة والطموح.

الصديق من أكبر المؤثرات على سلوك الإنسان كبيراً وصغيراً، وفي بعض الأحيان لا ندقق في أصدقاء أبنائنا وبناتنا بحجة أنهم أولاد أعمامهم وأخوالهم وقرابتهم، وقديماً قيل: (قل لي من تصاحب؛ أقل لك من أنت).

كل ما نقوم بغرسه في نفوس أبنائنا من تربية وتوجيه فإنه يتعرض للاهتزاز ما لم نوفر لهم بيئة خاصة من الأصدقاء والأصحاب الجيدين.

كل الناس يرعون أبناءهم، ولكن قليل منهم من يقوم بالتربية لهم، ذلك أن هناك فرقا كبيرا بين التربية والرعاية، فالتربية تعني أن نغير من سلوك أبنائنا ونطور من شخصياتهم شيئاً فشيئاً، بينما تنحصر الرعاية في توفير الحاجات الرئيسية للأطفال؛ من مأكل ومشرب وملبس ومأوى.

قال عليه الصلاة والسلام: (ما نَحَل والد ولده نحلاً ـ أي: ما أعطاه عطية ـ أفضل من أدب حسن). رواه أحمد. التعليق: كل الأمور الرائعة التي نوفرها لأبنائنا من التعليم والمال والمهارات وغيرها؛ تفقد روعتها، وقد تتحول إلى أدوات إفساد؛ عندما يفقد أبناؤنا حسن الأدب وكمال الأخلاق.

ينبغي للأمهات أن لا يدعوهن الحرج والحياء أن لا يعلمن بناتهن الكثير مما ينبغي تعلمه من قضاياهن الخاصة عند البلوغ .. فالأم هي الطريق الأكثر أمانًا في إيصال المعلومة النافعة لبنتها.

زرع الهمَّة

”
ليس الذكاء هو ما يحقق لأبنائنا مستقبلا باهرا؛ وإنما الهمة و الجدية (بإذنه تعالى) .. فالجادون قادرون على تحويل نقاط ضعفهم إلى قوة، بينما يكون الخمول والكسل هو المقبرة التي يدفن فيها بعض الأذكياء عقولهم!

”
يملك بعض الشباب والفتيات ذكاءً كبيراً ولكنهم لم يحققوا أي نجاح أو تميز في حياتهم، وغالباً ما يكون السبب وجود مشكلة في الجدية أو الهمة أو وضوح الأهداف أو الصبر على تطوير النفس وتدريبها.

”
يقول مصطفى صادق الرافعي: (إن لم تزد شيئاً على الدنيا؛ كنت أنت زائداً عليها). ومن الممكن أن نحوله إلى سؤال يزرع الإيجابية عند المتربي فنقول: ما الشيء الإضافي الذي يزيده وجودك في مدرستك أو عملك أو بلدك أو بين أقربائك وأصدقائك؟

”
حاول دائماً أن تجعل الآخرين يؤمنون بفكرتك قبل أن يقوموا بأدائها، وسوف ترى الفرق حينئذ.

”
صندوق صغير يضع فيه أطفالنا جزءًا من مصروفهم اليومي لصالح إخوانهم المنكوبين؛ سيغرس ذلك في نفوسهم معنى التآخي وروح البذل والعطاء.

إكراهك للمتربي على القيام بما لا يتوافق مع همومه الخاصة؛ كإكراه الطفل على شرب الدواء، أو تناول الغذاء، والذي قد يبدو مفيداً لأول وهلة، لكنه سرعان ما يتفلت منه لمجرد غيابك عنه!

إن مثل المربي الذي لم يستطع نقل الإيمان بالهدف إلى دائرة من يعمل معهم؛ كمثل قائد القاطرة الذي يريد دفعها إلى الأمام ولكن دون وقود!

إن التنفيذ الحقيقي لأي فكرة يبدأ من العقل، ثم بعد ذلك تتداعى الجوارح لترجمة القناعات على أرض الواقع.

عندما تنجح في زرع الهم الذي تريده في نفوس المتربين؛ فقد ترى منهم ما لم تره من نفسك في بعض الأحيان.

من أهم ما ينبغي غرسه في المتربي: ١. وضوح الهدف. ٢. قوة الإرادة.. فالإنسان بلا هدف إنسان ضائع، والهدف بلا إرادة كلام نظري.. (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون).

ثق تماماً أنك لن تستطيع أن تغرس في نفس المتربي نبتة لم تزرعها في أرضك؛ فالهم شعور ينتقل قبل أن يكون معاني تلقن.

حاول أن تتجاوز مرحلة إقناع المتربي بما تريد إلى مرحلة تأجيج وإشعال الفتيل في هذه القناعات لتنطلق إلى أرض الواقع .. إن ذلك هو الفارق الهام بين القناعة (العقلية) الباردة، والهم (النفسي) المشتعل.

لا تكثر الشكوى من ضحالة اهتمامات من تربيه، وإنما أوجد له اهتمامات جادة ومناسبة لقدراته، وتأكد أنه حينئذ سيردم بنفسه كل الاهتمامات السلبية السابقة.

زرع الهم أشبه ما يكون بعملية ولادة جديدة للمتربي، يَخرج فيها من عالمه الخاص ليدخل في حياة جديدة من عوالم الآخرين وهمومهم.

لا بد للمربي أن يجعل مَن حوله يعيش الواقع الذي تعيشه أمته؛ فالأحداث تربي بما لا تربيه الكلمات، والتعليق العابر على حدث واقع قد يكون ذا أثر بالغ في زرع صفات رائعة في نفوس المتربين.

دعاء الوالدين للمسلمين المنكوبين أمام أبنائهم وتوجيههم لذلك؛ يغرس في نفوس أولادنا كل معاني الأخوة، ويرفع من اهتماماتهم، ويجعلهم يستشعرون مسؤوليتهم تجاه أمتهم.

المشاركة الشعورية والعملية

إن ساعة من التعاون والعمل المشترك بينك وبين المتربي؛ أبلغ في التأثير عليه من سيل منهمر من التوجيهات والنصائح المجردة عن الاحتكاك والتمازج.

جميل أن يشعر المتربي بأنك تشاطره همومه الخاصة، وأجمل من ذلك أن تساعده عملياً على حلها.

عندما يكون المربي قادراً على أداء خدمات عملية للمتربي، ثم يكتفي بالمشاركة الشعورية والكلامية فحسب؛ عندها قد تنقلب هذه المشاركة من صورتها الإيجابية إلى العكس تماماً.

جزماً أنك لا تملك مصباح علاء الدين السحري لتذليل كل الصعوبات لدى المتربي؛ إلا أن شعور المتربي أنك لو ملكت ذلك المصباح لكان هو أول من ستفكر به؛ يغنيه عن كثير من الأعمال الميدانية تجاهه.

احرص على أن تستمد قوة تأثيرك في المتربي من قوة واقعك واهتمامك، وتذكر أن هذا الواقع مهما كان جيداً فإنه يفقد بريقه عندما لا يدخل المتربي فيه؛ فالناس ينطلقون من أنفسهم قبل غيرهم.

إن تحقيق المشاركة الشعورية والعملية للآخرين أسهل بكثير مما نظن؛ إنها قد تتحقق باتصال خارج نطاق الهموم المشتركة، أو بسؤال إضافي على ما يسأله كل الناس .. إنها أي تصرف بسيط وغير متكلف تقوم به كل يوم.

لا يستطيع الآخرون تقبلك لمجرد أنك تساندهم في بعض أزماتهم وأنت بعيد عنهم؛ إنهم يطلبون ما هو فوق ذلك وأسهل في آن واحد .. إنهم يطلبون أن تعيش معهم أزماتهم حتى وإن لم تستطع حينها أن تقدم لهم شيئاً!

إن دمعة واحدة تخرج من عينك تفاعلاً منك مع المتربي لوضع خاص يمر به؛ أوقع في قلبه من ألف دولار تقدمها له؛ لأن الدمعة تخرج من عينك، أما الدولار فيخرج من جيبك! ولكن ما أروع أن يجتمعا!

ثق تماماً أن المشاعر الإيجابية ليست شيئا يتصنع، وإنما هي اهتمام صادق تظهر آثاره قسراً.

قال له: هذه مشكلتي فهل بقدرتك مساعدتي بمبلغ كذا؟ أطرق إلى الأرض معتذراً بصمت العاجز، وفي الصباح الباكر فاجأه بقوله: لقد رأيت في المنام أني أعطيك نفس المبلغ الذي طلبته! وهنا أجابه قائلاً: حسبي منك هذه الرؤيا؛ فقد أعطيتني بالفعل ما هو أغلى من المال.

افتح في قلبك ملفاً خاصاً بالمتربي تتابع فيه كل ما يستجد له وما يحتاجه، وتعامل مع هذا الملف باهتمام وسرية؛ تدفع المتربي إلى مزيد من الثقة والانفتاح والتفاعل مع ما ستطرحه عليه من حلول وأفكار.

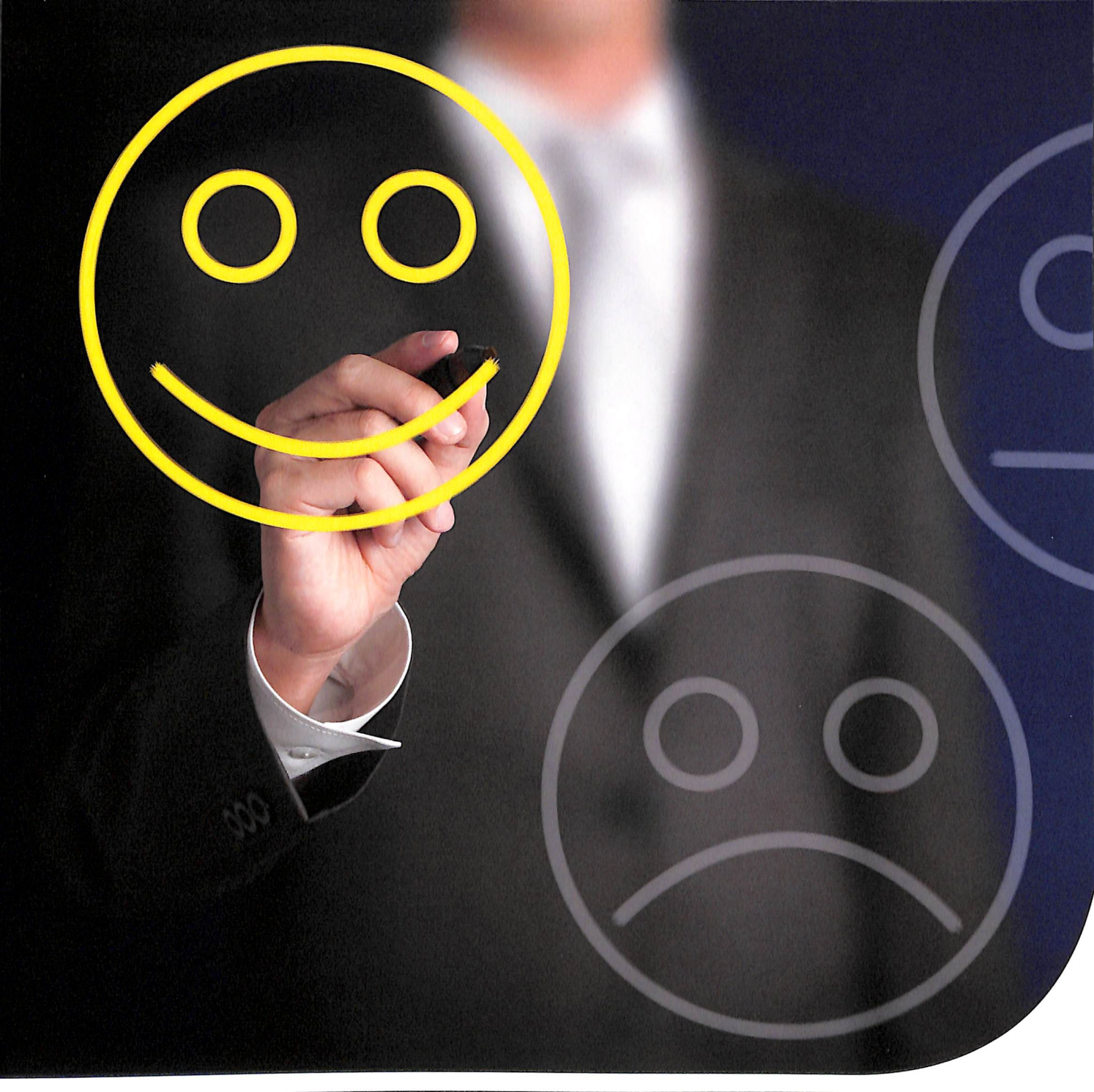

التعامل مع الأطفال

(يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون).. التعامل مع الأبناء على أنهم أمانة؛ يزيد لدينا من الحرص على تربيتهم وتوجيههم، وبذل كل ما نستطيع للحفاظ عليهم، إلى أن نلقى الله.

عندما نشتري جهازًا إلكترونيًا فإننا نقرأ "الكاتلوج" الخاص به؛ من أجل الاستفادة القصوى منه، وعدم الوقوع في الأخطاء عند استخدامه؛ فلماذا لا نقوم بنفس الأمر عندما يرزقنا الله بالأولاد، فنحاول أن نقرأ في كتب التربية بدلًا من الاعتماد على التجارب الشخصية، التي قد لا نكتشف خطأها إلا بعد فوات الأوان؟

اللعب حاجة .. المتأمل في السيرة النبوية يلحظ بوضوح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتسامح في بعض ما يصدر من الأطفال أثناء اللعب، ومن هنا يجب أن نتفهم أن اللعب حاجة مهمة، ولو أدت إلى الإخلال ببعض صور الانضباط العالي التي يتوقعها الكبار من الأطفال.

تعاملنا مع أطفالنا ينبغي أن لا يقتصر على إصدار الأوامر والنواهي وتلبية رغباتهم فحسب؛ وإنما على الحوار والنقاش والمعايشة؛ بل حتى مشاورتهم .. فهذا مما يقوي شخصياتهم وينمي عقولهم ويزيد من قربنا لهم ومعرفتنا الدقيقة لطباعهم.

I love bananas

”
حرص بعض الآباء على أن يطور أبناءه يجعله يتعامل معهم على أنهم كبار، وقد ينسى أنهم أطفال بحاجة إلى اللعب واللهو و المرح.

”
من الأخطاء الشائعة هز الأطفال عند بكائهم .. حيث أكدت بعض الدراسات الألمانية أنه يصاب أكثر من ١٠٠ طفل في ألمانيا سنويا بتلف شديد في المخ بسبب هزهم عند البكاء!

”
من الأمور المهمة والغريبة أيضًا ما أثبتته بعض الأبحاث أن قدرة الأبناء على فهم طباع وشخصيات والديهم أكبر من قدرة الآباء والأمهات على فهم شخصيات أبنائهم !! مما يعني أنه ينبغي لنا أن لا نستغبي أبناءنا.

”
لا تمدح الطفل لذاته، وإنما امدحه لصفاته الجيدة؛ فقل له: أنت رائع لأنك مؤدب .. لأنك بار بوالديك .. لأنك تصلي الفجر، .... واستمر في مدح سلوكه الحسن حتى يصبح صفة دائمة عنده.

”
تشتكي كثير من الأمهات من بكاء أبنائهن المتكرر، وربما يحاولن عمداً إسكاتهم بالزجر أو الضرب! وهذا له أثر سلبي على الطفل؛ فيتحول البكاء الخارجي إلى خوف ورهبة داخلية، تؤثر على ثقته بشخصيته عندما يكبر.

”
سئل الشيخ ابن عثيمين: ما صفة قراءة الأوراد على الأطفال ؟ فأجاب: يجمع كفيه ويقرأ وينفث فيهما، ثم يمسح على الطفل.

”
أفضل وسيلة لتنمية عقول الأطفال هي أن نخاطبهم مثل الكبار دون أن ننسى أنهم صغار .. فخطابنا لهم على أنهم كبار ينمي عقولهم، وعدم نسيان أنهم صغار يدعونا إلى التجاوز عن أخطائهم.

”
(كان عليه الصلاة والسلام يحب الفأل) .. تربية الأطفال على التفاؤل تقوي همتهم، وتساعدهم على التعامل مع غيرهم بإيجابية، وتعينهم على أن يرسموا لأنفسهم أهدافاً ويسعوا إلى تحقيقها.

”
من المهم التقليل من الأوقات التي يقضيها أولادنا في اللعب بالألعاب الإلكترونية؛ حيث أثبتت كثير من الدراسات النفسية أنها تزرع في نفوس الأطفال العدوانية، من خلال الاعتماد على الإثارة عن طريق الضرب والقتل والحروب.

”
يعتبر الطفل في سن الخامسة أن والده هو النموذج الكامل، وكذلك البنت مع أمها، ويبذلان جهداً كبيراً حتى ينالا رضا والديهما وإعجابهما من خلال تقليدهما؛ مما يلزم أن يكون الأبوان على قدر كبير من القدوة والوعي .

”
من جميل ما يروى في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه كان يخص بعض الأطفال بأسرار خاصة، وفي هذا دفعة معنوية قوية؛ فلماذا لا نجعل من نيتنا لشراء شيء ثمين في المنزل أو الذهاب إلى رحلة ما ... إلخ؛ سراً نخص به أحد أبنائنا بالتناوب، فنشعرهم بالخصوصية والقرب منا، ونرفع من ثقتهم لتحمل المسؤولية.

”انظري إلى طفلك طويلاً حين يكون نائماً، وتأملي في براءته وضعفه، وخاطبي نفسك: كيف أطالبه بالكثير رغم صغره، كيف أقيسه بمقياس سني وخبرتي، وهل يستحق هذا المسكين أن أضربه أو أصرخ في وجهه وأثور عليه هكذا؟!”

”كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداعب غلاماً صغيراً مات عصفوره الصغير بقوله: (يا أبا عمير ما فعل النغير). التعليق: تكنية الطفل (أبو خالد، أبو محمد، ...) تشعره بشخصيته واستقلاليته، وتبعث فيه روح المسؤولية والرجولة.

”كان سعد بن مالك غلاماً صغيراً استشهد والده في أحد، وعندما رجع المصطفى -عليه الصلاة والسلام- من المعركة قال له: سعد بن مالك؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي. فقال : ”آجرك الله في أبيك” .. الاهتمام بمشاعر الصغار ومعاملتهم معاملة الكبار ترفع من مستواهم وتؤهلهم لمشاق الحياة.

”(كان عليه الصلاة والسلام يصفُّ عبد الله وعبيد الله بن العباس في صف واحد ثم يقول: من سبق إلي أولاً فله كذا وكذا، فيستبقان حتى يصلا إليه فيقبلهما ويحضنهما).. التعليق: زرع التنافس بين الأطفال يزيد من همتهم ويخرج مواهبهم.

”أشبع أبناءك عاطفيًا، العب معهم، املأ فمك بالماء ورشهم به، أخرج لسانك لهم حتى يروا حمرته، احملهم على ظهرك كأنك جمل لهم ودُر بهم في الغرفة حيثما يريدون، وإذا ركبوا فوق ظهرك وأنت ساجد فأطل السجود من أجلهم.. كل هذا كان يفعله النبي المربي عليه الصلاة والسلام.

رعاية الإنسان لأبنائه أمر رائع ومطلوب، ورعايته لأبناء جيرانه وأقربائه أكثر جمالاً و روعة، أما تعدي خيره وعطائه لعموم أطفال المسلمين من الأيتام والمحتاجين فإنه يعود بأفضل الأثر والبركة عليه وعلى أبنائه في الدنيا والآخرة.

(يتسابق معاذ ومعوذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نهاية معركة بدر، وكل منهما يبشر المصطفى بأنه هو الذي قتل أبا جهل، ينظر المصطفى إلى سيفهما ثم يرضيهما جميعاً بقوله: كلاكما قتله).. التعليق: من الجميل أن نشعل روح التنافس بين أطفالنا، ولكن من الأجمل أن نثني على كل من عمل حتى وإن كانت نتيجة البعض أقل من الآخر.

حكاية القصص من الوسائل المفيدة جداً في التأثير على الناس عمومًا والأطفال خصوصًا. ولنتذكر أن الله سبحانه وتعالى قد جعل ثلث كتابه الكريم قصص أقوام سابقة.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح الأطفال، ويستأمنهم على السر، ويجلسهم في مجلسه، ويحضرون في مسجده، ويمازحهم، ويكنيهم، ويلعب معهم، وما ضرب طفلًا في حياته قط.

من المهم أن نكتشف مبكراً نقطة قوة وتميز كل طفل من أطفالنا: (كمبيوتر، قراءة، كتابة، ...)؛ لننميها لديهم، ونساعدهم على التميز بها. ولقد كان من أهم معالم المصطفى عليه الصلاة والسلام في التربية أنه يعرف كيف ينمي نقاط القوة فيمن حوله.

”
هل سبق وأن اعتذرت من أطفالك؟! إذا أردت أن ترسخ فن الاعتذار والشكر والتأدب والحب عند أولادك؛ فكن أنت قدوتهم، واعتذر إن أخطأت، واشكرهم إن أحسنوا، وعاملهم بحب واحترام.

”
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول: (أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة). فهذا مما يحفظ الأطفال من العين.

”
ليس كل ما ينتج للطفل يصلح لأبنائنا، فالكثير من المجلات والقنوات الشائعة مثل: (تان تان، ميكي ماوس، ميكي جيب، سبيس تون، الألغاز البوليسية، ...) يتلقاها الطفل العربي مثل الطفل الأجنبي دون أي تغيير في المحتوى.

”
أطفالنا كأرض خصبة؛ إن ألقينا فيها بذورًا صالحة حسن نباتها، وأينع ثمرها. وإن تركناها وأهملناها وانشغلنا عنها؛ زرع فيها غيرنا ما يريد، وآذتنا بما ينبت فيها من شوك .

”
روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره)، يعني: أن الطفل الذي يتحرك كثيرا، ويلعب باستمرار؛ فإن ذلك يزيد من ذكائه وخبراته عندما يكبر.

لابد أن يأخذ كل طفل حقه في التربية الفردية؛ فيجلس مع والديه وحده، ويذهب ويتنزه ويتحدث معهم حديثًا فرديًا، فالتربية الجماعية قد تلغي حاجات كل طفل المختلفة عن الآخر.

في الوقت الذي يظفر فيه الابن الأكبر بالتقدير والاحترام، وينال الابن الأصغر العطف والدلال؛ قد يحرم الابن الأوسط من ذلك كله، وهذا يحتم علينا إعطاء كل ابن من أبنائنا حقه الكامل من الرعاية والاهتمام.

كما أن لكل أصبع من أصابعنا بصمة خاصة تختلف عن الأخرى؛ فإن لكل طفل من أطفالنا احتياجاته الخاصة التي تختلف عن بقية إخوانه، وعلينا أن نكتشف هذه الميزات لنستثمرها ونطورها بالشكل المناسب.

يحاول الطفل أن يجرب كل كلام يقوله له الكبار، فحين نقول للطفل: (لا تقترب من المكواة لأنها حارة)؛ فإنه لن يصدق، وسيحاول الاقتراب منها ولمسها.. وبعدها سيصدق أنها حارة؛ لأنها أحرقته عملياً.

القدوة

القدوة تعني أن تتمثل ما تعتقد وتقول، لا أن تمثّله: ذلك أنه من أكبر المحاذير أن يتحول المربي إلى ممثل.

كما أنك سوف تكون من خلال القدوة الحسنة من أكثر الوسائل إيجابية في المتربي، فإنك بالمقابل ستكون بقدوتك السيئة من أكثرها سلبية عليه، مهما كانت وسائلك الأخرى حسنة.

إن كنت ممن يقول دائماً ما لا يفعله؛ فسترى دوماً فيمن توجهه ما لم تقله!

احذر أن تكون ممن يوبخ نفسه؛ فمن كان كلامه لا يوافق فعله، فإنما يوبخ نفسه !

وجِّه مَن تربيه بفعلك قبل أن توجهه بقولك؛ فالثرثرة زبد الكلام، والفعل قطرة من ذهب.

يحتاج المربي أن يراجع نفسه دائمًا ليكمل جوانب النقص فيها. فلا يمكن أن تكون مهمة المربي تطوير الآخرين بينما ينسى أن يطور نفسه؛ (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)!

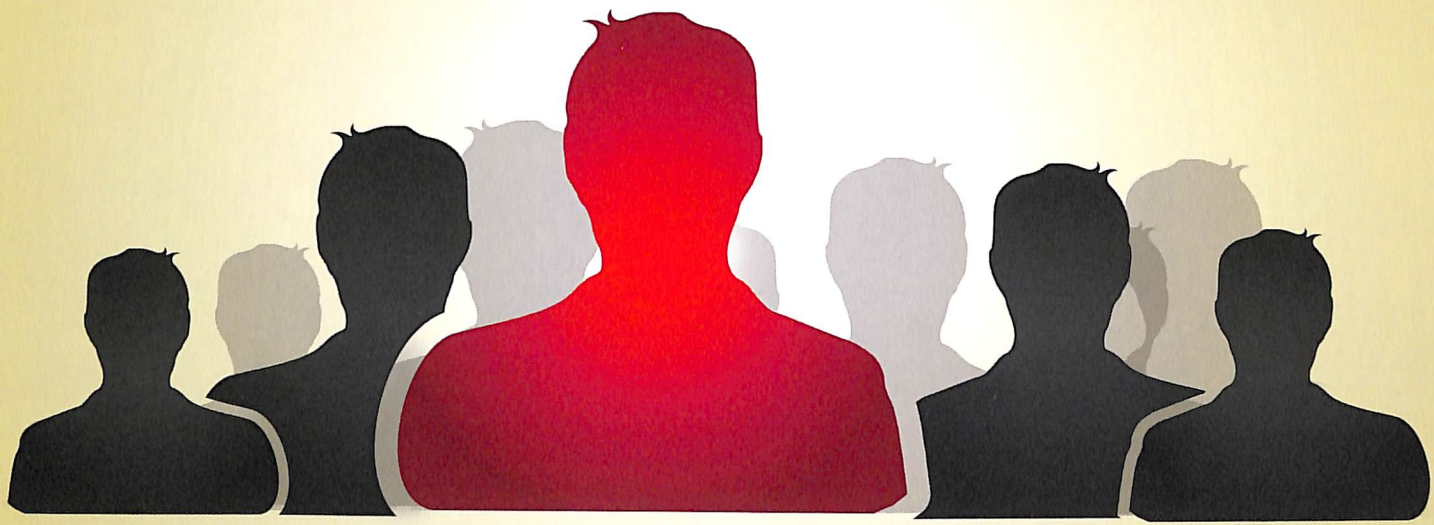

في أوقات الشدائد وعند المحكات والاختبارات؛ لا يتذكر المتربي ما سمعه منك، وإنما ما رآه.

لا تعرف (القدوة) مكاناً معيناً تمارس فيه، لأنها ليست وظيفة تقوم بها، وإنما مبادئ تنطلق منها.

لا تلائم مهنة التربية (المتكلمين) الذين يعتقدون بأن توجيه المتربي تكفي فيه الأقوال، متناسين أن من يزرع الأقوال لا يحصد إلا الأوهام.

يزداد أثرك السلبي على المتربي كلما ازداد نصحك وتوجيهك له، ولكن بالطبع بعدما تكون قد أنشأت من خلال تصرفاتك فجوة كبيرة بين ما تقوله وما تقوم به.

لا يمكن لرجل يخجل من مبادئه العليا أن يكون مربياً ناجحاً، أو قائداً للرجال.

لا بأس أن يُظهر المربي بعض أعماله الصالحة كي يتم الاقتداء به؛ فالناس تتأثر برؤية السلوك أكثر من سماعه، وإظهار الأعمال الصالحة بنية تعليم وتربية الآخرين هو عمل صالح أيضاً.

حسِّن صورتك قدر المستطاع، ولكن إياك أن تظهر بصورة أخرى غير صورتك الحقيقة؛ لأنك لن تستطيع أن تستمر، فالمطلوب هو تحسين وتطوير صورتك الحقيقية، لا تمثيل صورة غير موجودة فعلاً!

تأثير المربي الحقيقي لا يأخذه من منصبه كأستاذ أو أب أو موجه، وإنما من اهتمامه الصادق وحبه الحقيقي لمن يسعى في التأثير عليه .. فالناس عنيدة جداً مع من يتعالى أو يتأمر عليها، وسهلة جداً مع من يحترمها ويقدرها.

الناس بحاجة ماسة للقدوات الصالحة التي يلمسون نزاهتها وترفعها عن كل ما يشين ويرون تأثيرها في الواقع بعملها أكثر من قولها و كما قال ابن الجوزي: (الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول). ومهما كانت توجيهاتنا جميلة؛ فإن الناس لن تستجيب لنا حتى تكون أفعالنا أيضا جميلة.

يشتكي كثير من الآباء و الأمهات من عصبية أبنائهم وعنادهم، وعند البحث عن الأسباب نكتشف أن عصبية الوالدين أنفسهم من أهم أسباب ذلك.

ذكر الحافظ العراقي أن عدد من سمى عبد الله من الصحابة نحو ٣٠٠ رجل، وهذا تأس جميل ترجى بركته للطفل؛ فالاسم له أثره على المسمى؛ كما ذكر شيخ الإسلام وغيره من أهل العلم.

”سلوكنا الإيجابي في التعامل مع الخادمات له أبلغ الأثر في رفع مستوى أخلاق أبنائنا الذين يراقبون ذلك جيداً؛ فينعكس إيجابياً على سلوكهم مع سائر الناس.

”قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي)، وقال: (خذوا عني مناسككم). ووصفته عائشة رضي الله عنها فقالت: (كان خلقه القرآن) .. أفضل وأسرع و أقوى وسيلة للتأثير في المتربين هي القدوة الطيبة أمامهم.

”كان رجل جالسا مع النبي فجاءه ابنه فقبله ثم أجلسه في حجره وجاءت ابنة له فلم يقبلها؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ألا عدلت بينهما)! فالعدل بين الأولاد ليس قاصرا على الأمور المادية؛ بل كذلك في الأمور المعنوية.

”صحيح أن أبناءنا بحاجة إلى التربية .. لكن حاجتنا نحن إليها أكبر! فالكثير من سلوكيات أبنائنا التي نشتكي منها ليست إلا مرايا دقيقة لأخلاقنا نحن .. ولماذا نغضب عندما يتكرر الخطأ من صغارنا أكثر من مرة بينما نقع نحن في نفس الخطأ منذ عشرات السنين!

”قال عليه الصلاة والسلام: "يبصر أحدكم القذى (أي: الأذى الخفيف) في عين أخيه وينسى الجذع (أي: جذع النخل) في عينه". التعليق: إذا كنا نتفنن في اختلاق الأعذار والمبررات لأخطائنا، فلماذا لا نكون كذلك مع أخطاء الآخرين وهفواتهم؟! فالمربي الناجح لا يمكن أن يكون (صائد أخطاء).

لن نستطيع تغيير الآخرين ما لم ننجح في تغيير أنفسنا، ونحن لن نكون الأفضل والأجدر بالتوجيه والتربية لمجرد أننا نقول الكلام الأفضل؛ بل لأننا نفعل الفعل الأفضل.

ليس من المناسب أن نجعل أبناءنا مثلنا تماما؛ فنحن لسنا الأفضل، و المربي الناجح هو الذي يفيد المتربي من جوانب قوته دون أن ينقل إليه نقاط ضعفه.

لا بد أن نعترف أن الكثير من الأمور التي يحتاجها من نوجههم قد نكون نحن ضعفاء فيها .. وهذا يعني أن لا نجعل من أنفسنا المعلم والموجه الوحيد؛ لأننا عندما نجعل من أنفسنا المرجعية النهائية فلن نستطيع تخريج إلا من هو أضعف منا.

إذا كان المتربي دفتراً تكتب فيه كل توجيهاتك؛ فإن من حقك أن تراجع هذا الدفتر لترى أثر ما كتبته فيه، حتى لا تفاجأ بعد زمن طويل أنك تكتب بقلم لا حبر فيه، بسبب سوء القلم أو جفاف الحبر؟!

من صفات المربي الرئيسية: الصبر، وطول البال .. فالإنسان ليس آلة تضغط على أزرارها فتستجيب فورًا و إنما كائن متقلب المزاج، وقدرته على تغيير طباعه العميقة ليست بالأمر السهل.

ثق تماماً أنك لن تستطيع أن تغرس في أرض المتربي نبتة لم تزرعها في أرضك .. فالاهتمامات الكبيرة شعور ينتقل قبل أن يكون معاني تلقن.

صفات أطفالنا ليست إلا مرايا دقيقة لصفاتنا فالنشاط والكسل، والصدق والكذب، والأدب وضده؛ صفات نزرعها في شخصياتنا فتنبت في سلوك أبنائنا.

من الأساليب المفيدة جدا في تربية أبنائنا على البر بنا هي أن يحترم الزوج زوجته وتحترم الزوجة زوجها؛ فالطفل شديد التقليد لما يراه من والديه.

الأطفال شديدو التقليد لما يشاهدونه، والتعامل الذي سيشاهدونه من آبائهم لأجدادهم هو الذي سيتعاملون بمثله عندما يكبروا؛ فمن أراد أن يعرف هل سيبره أبناؤه؛ فلينظر إلى مقدار بره بوالديه، فالجزاء من جنس العمل.

لا بد أن نربي أولادنا على احترام الضعيف؛ كالخادمة والسائق والعامل والصغير. ولن نستطيع أن نربيهم على ذلك ما لم نكن نحن أسوتهم وقدوتهم. واهتمامنا بذلك سينعكس إيجابياً على تعاملهم مع كل الناس بإذنه تعالى.

أسكن النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء من الصحابة ممن كانوا يسمون أهل الصفة خلف بيته، وليس في مناطق نائية، وكان يطعمهم من طعامه ويلبسهم من الثياب التي تتوافر له". التعليق: تعاملنا الحسن مع خدمنا رسالة تربوية هامة لأبنائنا ستنعكس على سلوكهم وأخلاقهم مع سائر الناس.

”
على المربي أن يهتم بعرض قصص القدوات في جميع المجالات قديماً وحديثاً، فهذا له من التأثير على النفوس ما هو أعظم من تأثير كلام المربي، كما أنه وسيلة يتجاوز بها المربي في تربيته بعض ما ينقصه في واقعه وسلوكه.

”
يقول العقاد: (لا تحتاج لأن ترفع صوتك عندما تخبرني بأن ١+١=٢، ولكنك ستحتاج أن ترفع صوتك و تستخدم مكرك وحيلتك كي تقنعني بأن ١+١=٣). هدوء المربي ووقاره دليل على صدق كلامه وطريق إلى إقناع المتربي به.

”
(لكل شيء ضريبة، ولا شيء بلا ثمن) مبدأ تربوي هام. ففي قصة المرأة المؤمنة هاجر وابنها الرضيع إسماعيل لم ينبع الماء تحت قدميه إلا بعد أن تعبت قدماها سعيا ورجوعا لأشواط سبعة وهي تبحث عن الماء؛ وهكذا سعي الإنسان في هذه الحياة .. (لقد خلقنا الإنسان في كبد).

”
إن من أكبر ما يصاب به المربي من أذى أن يقابل إحسانه بالإساءة؛ وحرصه واهتمامه بالتنكر! ولكن استحضار الإنسان أن الله يجازي الإحسان بإحسان خير منه؛ يخفف عليه تنكر الناس ويكون له فيه أكبر العوض، فمن وجد الله ماذا فقد؟! ومن فقد الله ماذا وجد؟!

أصيب نوح بابنه .. وإبراهيم بأبيه .. ولوط بزوجته .. ومحمد ـ صلى الله عليهم جميعا ـ بعمه .. وما كان أحد أشد حرصاً على هداية أقربائه منهم. وهكذا المربي يبذل غاية ما يستطيع، ولكنه يعلم أن هداية القلوب مما لا يستطيع .

قال تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) .. ربط الله بين قول الأب أو الأم بالأمر بالصلاة وبين فعله بالصبر على أدائها، وهو مؤشر على أهمية القدوة في استجابة الأبناء لوالديهم .

ابتسامتك في وجه أخيك صدقة، ولكنها في وجوه أبنائك صدقة وصلة وحنان وتربية، والمؤسف أن بعض الآباء والأمهات يحرمون أبنائهم من ابتسامتهم ويلجؤون إلى الصراخ والعتاب واللوم الدائم.

احرص على أن تغير في سلوك الآخرين من خلال سلوكك أنت، لا كلامك. ففي المحكا ت لا يتذكر المتربي ما سمعه منك؛ بل ما رآه.

عندما نعلم أطفالنا قول بعض الألفاظ الراقية مع إخوانهم داخل البيت، مثل: (من فضلك، لو سمحت، شكراً،...)؛ فإنهم سيعتادون على قولها خارج البيت، وتصبح جزءاً من شخصيتهم.

”(نهى عليه الصلاة والسلام عن سب الريح وسب الحيوانات). التعليق: عندما يعتاد الإنسان على أن يكون عفيف اللسان مع الحيوانات والجمادات؛ فإنه سيكون كذلك مع جميع الناس من باب أولى.

”في بعض الأحيان قد تفعل كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الأثر الإيجابي في الآخرين ثم لا يتحقق ما تريد! وهو ما يدعونا إلى الاعتماد على توفيق الله عز وجل، لا على قدراتنا في تحقيق أهدافنا، كما يدعونا إلى احتساب أجرنا في الآخرة عندما تضيع جهودنا في الدنيا ..(إن أجري إلا على الله).

”الحرص على الظهور بمظهر القدوة يجعل البعض يتكلف الكمال وإخفاء أخطائه عند المتربي، وغالبا ما يؤدي ذلك إلى نتيجة عكسية؛ فيظهر المربي وكأنه ممثل فاشل لا مربٍّ قدوة.

”(ابدأ بنفسك) .. لا يقبل من المربي في عصر سمته الرئيسة التجدد والسرعة أن يكون متباطئًا في تطوير نفسه قدر الطاقة؛ وإلا سيتجاوزه الزمن رغماً عنه. ولا يمكن أن تكون رسالة المربي الكبرى مع طلابه وأبناءه هي تطويرهم في شتى المجالات وتغيير حالهم إلى الأفضل؛ ثم يكون هو متوقفًا دون تقدم.

www.**mostshar-raf**.com

تأليف: وليد خالد الرفاعي
المشرف العام على موقع مستشارك الخاص
www.mostshar-raf.com

RAFfoundation
55341818 24h